كنت في صدد نشر بحث مقتضب عن (إمامة الشيعه المفوضه) (الإثنى عشريه كذبآ وزورا) لكن الله تعالى أوقفني على هذا البحث لأحد الأخوه ووجدته يفي بما أريد أن أكتبه عن هذا الأمر . لذا قررت أن أنشره وكل الذي أقوم به هو أن أنشر معه من مصادر الشيعه ما يؤيد ويعضد ما جاء في البحث وعلى لسان علي بن أبي طالب رضي الله عنه . لم يصرح علي رضي الله عنه يومآ في كل خطبه أنه إمام منصب من الله تعالى بل كان يذكر كلمة (إمام) بمعنى الخليفه .. وما ذكر يومآ أن الإمامه تنصيب ألهي بل كان يقول أن الإمام) الخليفه) يختاره المسلمون ز بل ذهب الى أبعد من هذا أنه قال من يختاره المسلمون يكون فيه رضى لله تعالى .ولكي لا أطيل أترككم مع البحث والمصادر التي نشرتها لتعضده من مصادر الشيعه :

آية الإمامة (3) : (هام جدا لنقض أهم أصول المذهب الرافضي :

حاولت أختصر الموضوع ولكني رأيته درسا كاملا عن الإمامة وما يتعلق بها من التنصيب والغيبة وغير ذلك، كي يكتفي به من يريد معرفة بطلان هذا المذهب ولو كان من غير المتخصصين، بطريقة سلسلة مرتبة لا يحتاج صاحبها إلى أن يكون عالما بل عاقلا فقط :

[وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ] {البقرة:124}
يجعل الشيعة هذه الآية أساس اعتقادهم في الإمامة، فهي لا تكون إلا بجعل من الله لقوله (إني جاعلك) وليست باختيار الناس لأئمتهم عن طريق الشورى، فلا إمام عندهم إلا من نصبه الله للإمامة بالنص عليه من الله أو من الرسول، ولهذا أبطلوا إمامة كل حكام المسلمين عبر التاريخ وقالوا بكفرهم وكفر من رضي بإمامتهم بدءً بالخلفاء الراشدين ما عدا عليا، وذلك لأن إمامتهم لم تكن بالنص والتعيين من الرسول.
والآن أناقش عقلاء الشيعة بما يلي :
1ـ الإمامة عندكم هي إمامة رجل ينصبه الله بعد النبي(كإمامة علي)، وهذه الآية تتحدث عن إمامة إبراهيم النبي وليس إمامة رجل بعد النبي، وعلى هذا فلا يصح لكم الاستدلال بالآية مطلقا، ولن تجدوا في القرآن ولا في السنة ولا في اللغة إمامة بهذا المعنى (تنصيب رجل بعد النبي) .
2ـ فإن قلتم: الآية تقول (ومن ذريتي) فنقول: ومن هم ذرية إبراهيم الذين كانوا أئمة بعده وليسوا أنبياء كما كان علي ؟ هاتوا لنا رجلا واحدا (كان إماما لا نبيا) تصدق عليه الآية منذ إبراهيم إلى زمن النبي محمد ؟.
3ـ فأهل السنة يقولون بأن الإمامة هنا هي إمامة النبوة، لا إمامة رجال يخلفون الأنبياء كما زعمتم، وصفاء المعتقد السني يتجلى في ما يلي:
أ ـ لو كانت إمامة إبراهيم شيئا آخر غير نبوته فما الذي زادته هذه الإمامة لإبراهيم عما كان عليه قبلها ؟ ألم يكن الناس يقتدون به ويأتمون بنبوته قبل هذا الجعل؟
فإن قلتم لا فقد كفرتم بنبوته، وإن قلتم بلى كانوا يأتمون به قبل هذا الجعل قلنا: فقد اعترفتم بأن إمامته ليست شيئا غير نبوته، فإن قلتم وما فائدة جعله إماما إذن؟ قلنا: أما نحن أهل السنة فنقول: إن الله جعله إماما للناس لا لأهل عصره وبلدته فقط كما كان شأن الأنبياء، فجعل ملته هي الحنيفية التي بُعث بها الأنبياءُ من بعده، فقال في محمد مثلا: (ثم أوحينا إليك أن اتبع ملة إبراهيم حنيفا...) النحل. فكأن نبوته كانت إمامة خاصة لأهل عصره فصار بهذا الجعل إماما عاما لكل الناس بما فيهم الأنبياء من بعده.
ب ـ لو تتبعنا ذرية إبراهيم لوجدنا في ذريته الأنبياء لا الأئمة الذين يخلفون الأنبياء، وهذا دليل على أن إمامة إبراهيم هي إمامة النبوة، ولقد صرح القرآن بذلك في أكثر من موضع كقوله عن إبراهيم: [وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالكِتَابَ ...] {العنكبوت:27} ولم يقل وجعلنا في ذريته الإمامة كما يزعم الرافضة.
4ـ فكيف صارت إمامة النبي إمامة رجل بعد النبي؟ وكيف صار الخطاب لإبراهيم وذريته مرادا به علي وذريته ؟ فلقد كنت استنكر كون أدلة الشيعة القرآنية تندرج ضمن المتشابه، وهو ما تعددت دلالته ومعانية فصار محتملا لأحد تلك المعاني، فماذا أقول هنا والآية لا دلالة فيها ولا احتمال على ما يقولون حتى تكون من المتشابه؟ بل هم في فهمهم لها كما قيل:
تقول له زيدا فيفهم خالدا ... ويقرأها عمروا ويكتبها بكرا !!
5ـ (إني جاعلك للناس إماما) هذا خبر من الأخبار لا تكليفا من التكاليف، وموقف المخاطب من الخبر أن يصدقه أو يكذبه فقط، فمن زعم أن الآية تلزمنا بأكثر من أن نصدق بأن الله جعل إبراهيم إماما فهو مفتر على الله ومكلف خلقه بما لم يكلفهم به، بل لم يخاطبهم هنا وإنما خاطب إبراهيم، فأين قال الله مثلا: نصبوا أئمة بعد إبراهيم أو بايعوا من نصبناهم بعده ؟ كما كلفهم بالصلاة فقال: وأقيموا الصلاة ... وغير ذلك من التكاليف التي تأتي بصيغة الأمر أو ما في معناه ؟
وإن قلتم إن هذا من الأمر التكليفي الذي يأتي على صيغة الخبر فقد أبطلتم قولكم بأن الإمامة بجعل من الله لأن الآية صارت أمرا تكليفيا لنا بأن نجعل الإمام إماما ولم تعد خبرا.

تخيل لو قال قائل: شربتُ ماءً (خبر)، فادعى رجل أن المراد بكلامه اشربوا الماء (أمر) فما دليله في نقل الخبر إلى الأمر؟ ثم ماذا لو امتثل هو للأمر بشرب اللبن وأمر الناس بشربه بدلا عن الماء كما أبدل الشيعة عليا من إبراهيم ؟ ألا يبدو هذا نوع من الخرف والهذيان ؟

6ـ قول الله (جاعلك) لا يعني أن الإمامة بجعل من الله أو أنها منصب إلهي كالنبوة، لما يلي:

أ ـ الواقع المعلوم والثابت في التاريخ كله أن الله لم ينصب إماما بعد النبي في كل أعصار الدنيا ما عدا هذه الفترة المزعومة في عقول الرافضة والتي تمتد لمائتي عام بعد الرسول، وهذا يجعل الإمامة مجرد أسطورة خرافية يمجها العقل والتاريخ، فلو كان تنصيب الأئمة سنة جارية كالنبوة فلماذا يحصرها الله بهذه الفترة القليلة من التاريخ (11هـ ـ 260هـ) ؟

ب ـ معلوم أن الإمامة في القرآن واللغة أمر مشترك بين البر والفاجر فقد جعل الله أئمة للهدى وأئمة للضلال وهذا يعني أنها أمر متعلق بهدى المكلف وضلاله وليست النبوة كذلك، فليس هناك نبوة هدى ونبوة ضلال لعدم تعلقها بالمكلف، وإنما هي منصب إلهي، فكيف يقال إن الإمامة منصب مثلها ؟

وإلا للزم الشيعة أن يقولوا في أئمة الكفر والضلال أنهم منصبون من الله لأن إمامتهم كذلك بجعل من الله كما قال: [وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ...] {القصص:41}

ج ـ هذا الجعل من الله هل هو جعل قدري تكويني متعلق بإرادة الله ؟ أم جعل شرعي متعلق بإرادة المكلفين ؟ فإن قال الشيعة: جعل تكويني فيقال لهم ؟ لو كانوا كذلك لكانوا أئمة منصبين سواء رضي الناس بهم أم لا، فلا دخل للناس في الأمر التكويني كما لا دخل لهم في طلوع الشمس وغروبها، وكيف تكون الإمامة أمرا كونيا كالنبوة مع أنكم ادعيتم أن الصحابة غصبوها عن علي؟ وهل سمعتم أن نبيا غصبت نبوته ؟ وإن قلتم: جعل تشريعي فقد سقط تخصيصكم لها بأنها بجعل من الله لأن كل تكاليف الشرع هي بهذا الجعل التشريعي.

د ـ من قال إن جعل الله للشيء ينفي اختيار المكلفين فيه إن تعلق بهم ؟ فالله مثلا يقول : [وَاللهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً ...] {النحل:72} فهل هذا الجعل للأزواج ينفي إرادة المكلف واختياره لزوجته التي سيكون له منها البنون والحفدة ؟

هـ ـ إعراض المكلفين عن الإمام المنصب بزعم الرافضة لا يمنعهم من بيعة غيره إماما، مما يعني واقعا بأن الإمامة والرئاسة شأن بشري فلا تكاد تجد في التاريخ كله طائفة أو جماعة مهما كان دينهم إلا ولهم رئيس عليهم، وهذا بخلاف النبوة فهل رأيت الناس يبحثون عن نبي آخر حين يكفرون بالنبي المنصب من الله؟ فظهر بهذا أن النبوة منصب إلهي لا شأن للمكلفين به بعكس الإمامة .

7ـ والعجيب أن الشيعة يزعمون أن الإمامة في علي لأن الله يقول (لا ينال عهدي الظالمين) وأبو بكر وعمر وعثمان ممن كانوا ظالمين قبل النبوة !! ومع ذلك يزعمون أن الصحابة اغتصبوا الإمامة ! ألا يعني هذا أنهم قد نالهم ذلك العهد ؟ وإن قلتم إنما غصب الصحابة الحكم وليس الإمامة، قلنا: إن لم يكن هذا الحكم هو الإمامة فما الذي نقمتموه على الصحابة إذن طالما لم يغتصبوا إمامة علي ؟

8ـ وأعجب من هذا أن نظرية الإمامة الإلهية هذه قد سقطت عمليا وواقعا بعد تسردب الإمام الثاني عشر 260هـ في الرابعة أو الخامسة من عمره، ووجه سقوطها يبينه :

مبنى نظرية الإمامة أن الناس لا بد لهم من إمام معصوم بعد النبي، لما في ذلك من الحِكم والمصالح التي لأجلها أوجبتم نصب الإمام على الله، فكيف جاز تسردب من هذا حاله ؟

ولا يمكنكم تعليل غيبته بالحكمة الإلهية لأنكم زعمتم أن الحكمة في تنصيبه لا في غيبته.

وإن قلتم كانت الحكمة في تنصيبه فلما كفر الناس بالإمامة صارت الحكمة في غيبته، قلنا وهذا أيضا إبطال لنظرية الإمامة الإلهية لأنها صارت أمرا متعلقا بكفر الناس أو إيمانهم، وليست أمرا إلهيا كالنبوة، فإن الله لم يقطع النبوة عن الناس لكفر من كفر بها، إضافة إلى ما في هذا القول من الإقرار بأن حكمة الله في غيبة الإمام تستلزم أحد أمرين: إما بقاء الناس فوضى لا حكم ولا حكومة لهم طوال هذه الألوف من السنين وهذا أمر مستحيل، وإما اختيار الناس لأئمتهم بعد الغيبة بعيدا عن التنصيب والنص، وهذا هو ما قاله أهل السنة من البداية بعد الرسول، وعاد إليه الشيعة صاغرين رغم أنوفهم، ومع ذلك يرموننا بالضلال !!.

****